المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

ميليشيات وجيوش:

تطورات الأداء القتالي والسياسي للحركات والمؤسسات المسلحة

22 - 24 شباط/ فبراير 2020

عن المؤتمر | جدول الأعمال | المشاركون | الملخصات

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

ميليشيات وجيوش:

تطورات الأداء القتالي والسياسي للحركات والمؤسسات المسلحة

22 - 24 شباط/ فبراير 2020

عن المؤتمر | جدول الأعمال | المشاركون | الملخصات

عن المؤتمر

شهدت القدرات العسكرية والأدوار السياسية للتنظيمات المسلحة ما دون الدولة تصاعدًا ملحوظًا ومستمرًا منذ القرن العشرين، منافِسةً بذلك مؤسسات الدولة المسلحة واحتكارها القوة وأدوات العنف. فمنذ الربع الأخير من القرن الماضي، كان هناك ارتفاع مطرد في القدرات العسكرية لتنظيمات مسلحة معارضة لدول وأنظمة حكم، وذلك بغض النظر عن أيديولوجيتها وأهدافها (تحرر وطني، انفصال، تغيير النظام المحلي أو الدولي). وقد وثّقت العديد من الدراسات الأمنية والاستراتيجية والعسكرية ارتفاعًا كبيرًا في انتصارات هذه التنظيمات على السلطات النظامية القائمة، أو انعدام قدرة مؤسسات الدولة المسلحة على هزيمة تنظيمات أضعف منها بكثير من حيث الموارد والأعداد. وهذا تغيير حقيقي في الأنماط التاريخية السائدة. فمثلًا أظهرت دراسة لـ 286 تمردًا مسلحًا في الفترة 1800-2005، أن السلطات الحاكمة انتصرت نصرًا حاسمًا فقط في 25 في المئة من حروبها مع تنظيمات مسلحة في الفترة 1976-2005. وهذا مقارنةً بالانتصار الحاسم في 90 في المئة من حروبها مع تنظيمات مسلحة في الفترة 1826-1850. ووصلت دراسة أخرى إلى نتيجة مشابهة بتحليلها 89 صراعًا مسلحًا داخليًا، انتصرت فيها القوات النظامية في 28 حالة (31 في المئة)، وانهزمت من القوات غير النظامية في 26 حالة (29 في المئة)، وكانت النتيجة مختلطة في 19 حالة (21 في المئة) (حالات التفاوض السياسي أو التقسيم الجغرافي، أو غيرها)، والباقي حالات صراع مستمر؛ أي إن القوات المسلحة النظامية التابعة للدولة انهزمت أو عجزت عن الانتصار أو مستمرة في القتال في 69 في المئة من الحالات المدروسة (أغلبيتها في النصف الثاني من القرن الماضي).

في العموم، بغض النظر عن قاعدة البيانات المستعملة والفترة التاريخية المنتقاة، تبقى النتائج ثابتة. فالتنظيمات المسلحة دون الدولة قد غيرت نمطًا تاريخيًا، وهو أن مؤسسات الدولة المسلحة كانت تحتكر وسائل العنف، وبناء عليه، لديها القدرة على هزيمة الفاعلين المسلحين دون الدولة في ميدان القتال وساحات المعارك. وينطبق هذا التغير في النمط التاريخي على حالات معاصرة كثيرة من الفاعلين المسلحين دون الدولة، من دون وجود ما يجمعهم سوى قدراتهم القتالية وعدم تبعيتهم لدولة كمؤسسة رسمية. فالقوات المسلحة الثورية الكولومبية (الفارك) وحركة طالبان الأفغانية، لا يجمعهما شيء تقريبًا سوى أنهما تنظيمان مسلحان دون الدولة بقدرات قتالية عالية، تمكّنهما من أن يتحديا دولة أو حتى دولًا. وفي الوطن العربي، تمتلك عدة تنظيمات مسلحة – شديدة الاختلاف فيما بينها فيما يخص الأهداف والشرعية والأيديولوجية – قدراتٍ قتاليةً عالية ونفوذًا كان في السابق مخصصًا لمؤسسات الدولة المسلحة، ومن ذلك تنظيم الدولة (داعش)، وأنصار الله (الحوثيون) في اليمن، والحشد الشعبي وقوات البيشمركة في العراق، وهيئة تحرير الشام ووحدات حماية الشعب في سورية، وحزب الله في لبنان وسورية، وحماس في فلسطين، وعدة فاعلين مسلحين دون الدولة في ليبيا والسودان، وغيرها.

يثير الصعود العسكري والسياسي للحركات المسلحة مجموعة من الأسئلة البحثية ذات الراهنية العالية ومنها: كيف حصلت هذه الثورة في الأداء القتالي والأدوار السياسية؟ ولماذا حصلت؟ وما التداعيات الاستراتيجية المترتبة على هذا التغير في النمط التاريخي؟ وكيف سيؤثر هذا النمط في مؤسسات الدولة المسلحة وتصاعد ما يعرف بـ «الحروب الهجينة» في المنطقة وخارجها؟ وما تأثيرات ذلك في الاستقرار والإصلاح والدمقرطة وهوية الدولة وشرعيتها في المنطقة؟

ستناقش كل هذه الأسئلة، وغيرها، في ندوة وحدة الدراسات الاستراتيجية في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات المعنونة «ميليشيات وجيوش: تطورات الأداء القتالي والسياسي للحركات والمؤسسات المسلحة». وسيناقش باحثون وخبراء عدة محاور خلال الجلسات السبع في الندوة، تركز على التنظيمات المسلحة المتحدية للأنظمة القائمة، والتنظيمات المسلحة الموالية للأنظمة القائمة، والحرب الهجينة والتدخل الأجنبي (التنظيمات المسلحة المتحالفة

مع دولة أو دول)، وديناميكيات التحول من ميليشيا غير نظامية إلى جيش نظامي والعكس (من جيش إلى ميليشيا)، والتطورات في القدرات التكتيكية والعملياتية. وستغطي الجلسات نحو 30 حالة لحركات ومؤسسات مسلحة ضمن 20 دولة. وسيُنشر عددٌ منتقى من الأوراق المقدمة خلال الندوة، في كتاب يتم تحريره في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. وسيشتبك الكتاب مع الأسئلة البحثية المذكورة آنفًا. وسيغطي التطورات التكتيكية والتداعيات الاستراتيجية للصعود السياسي والعسكري للفاعلين المسلحين دون الدولة. وتوفر هذه الورقة المرجعية إطارًا مختصرًا وعامًا لبعض الإشكاليات التي يطرحها المؤتمر.

وفرت الدراسات الأمنية والعسكرية مجموعة من التفسيرات والتحليلات عن أسباب انتصار أو صمود الكيانات الأضعف عسكريًا أمام الكيانات الأقوى، سواء كانت تلك الكيانات تحالفات دولية أو دولًا منفردة أو كيانات دون الدولة (كفصائل من الجيش النظامي أو كتنظيمات مسلحة ثورية أو كحركات تحرر وطني تمارس الكفاح المسلح). وركزت معظم هذه التفسيرات والنظريات المبنية عليها على وعورة الجغرافيا/ تعقيدات الطبوغرافيا، والحاضنات الشعبية بأنواعها المختلفة (وطنية، شعبوية، عرقية، مذهبية، جهوية، دينية، فكرية/ أيديولوجية)، والدعم الخارجي الدولي للطرف الأضعف عسكريًا، وكذلك على التكتيكات والاستراتيجيات العسكرية للأطراف المتصارعة.

سلط ماو تسي تونغ، أبرز منظري وقادة الحروب الثورية الحديثة، الضوء على مركزية ولاء السكان المحليين للمقاومة المسلحة الناجحة لسلطات قائمة، سواء كانت سلطات استبدادية أو استعمارية، بقوله «يجب أن يسبح المغوار (المقاتل) بين الناس كما يسبح السمك في البحر». الدليل الميداني لمكافحة التمرد المسلح الخاص بالجيش الأميركي ومشاة البحرية الذي بُنِيَ بالأساس على تجارب فيتنام والعراق وأفغانستان مع دراسة عميقة لحالات أخرى، يصل إلى النتيجة نفسها تقريبًا بتأكيده أنّ الصراع بين الجندي النظامي والمتمرد المسلح بمنزلة «مسابقة ولاء» لاستمالة عامة الناس، أغلبهم غير موالٍ للأطراف المتقاتلة، ولذلك، يتطلب النجاح في مكافحة التمرد كسب عقول الجماهير المحايدة. ويوجد ما يقترب من الإجماع بين علماء الدراسات الأمنية والاستراتيجية العسكرية المتخصصين في دراسات الحروب الثورية، أن وحشية تعامل القوات النظامية مع السكان المحليين تساعد بشكل مباشر المقاتلين غير النظاميين على تجنيد الأفراد وجلب الموارد وإضفاء الشرعية. ويسمى الجنرال ستانلي ماكريستال، القائد السابق للقوات الأميركية في أفغانستان، تلك العلاقة «بحساب المتمردين» Insurgents math بقوله «كل مدني بريء تقتله القوات النظامية يُوَلّد عشرة مقاتلين جددًا ضدهم».

أما التفسيرات العسكرية التي ركزت على الجغرافيا وتعقيداتها فهي كثيرة ومتنوعة. وقد أكد جيمس فيرون وديفيد ليتون في دراسة شهيرة أن الجغرافيا هي متغير من أربعة متغيرات حاسمة في حالات التمرد المسلح الناجح. كما اعتبرها صن تزو المنظر الاستراتيجي والقائد العسكري الصيني الشهير، عاملًا من خمسة عوامل حاسمة في أي صراع مسلح بغض النظر عن نوعه. أما ماو تسي تونغ فكتب أن حروب العصابات تكون أكثر نجاعة في البلدان الكبيرة حيث يسهل ضرب خطوط إمداد القوات النظامية بأعداد وتكاليف قليلة. أما نيل ماكولي فقد دَرَس ودَرّس كيف استطاع المئات من المقاتلين الثوريين اليساريين من جنسيات متعددة هزيمة جيش نظامي قوامه أربعون ألف جندي أثناء الثورة الكوبية في خمسينيات القرن الماضي، عبر استخدام التضاريس الوعرة لقلب الميزان العسكري لصالحهم. وكان الضابط الفرنسي ومنظّر الحروب الثورية المعروف ديفيد جالولا يؤكد أن «دور الجغرافيا حاسم في الحرب الثورية [...] وإذا فشل المتمرد، مع ضعفه الأوّلي، في الحصول على مساعدة الجغرافيا، فإن ثورته المسلحة ستسقط قبل أن تبدأ». وقد أدخل كينيث بولدينغ نظرية «فقدان القوة المتدرج» LSG إلى التفسيرات الجغرافية. وفي صورته المبسطة يعني المصطلح أنه كلما ابتعد القتال عن تمركزات القوات النظامية (كالعواصم، والمدن، والمعسكرات الكبيرة)، فقدت تلك القوات بعضًا من قوتها.

ويعدل سباستيان شوت النظرية عام 2014 ليخلص إلى القول إن القوات النظامية تفقد «الدقة» في إصابة الهدف وليس بالضرورة القوة كلما ابتعدت المسافة عن تمركزاتها. وتصبح حينها الهجمات أكثر عشوائية وأشد وحشية (في قتل المدنيين) وأقل دقة (في قتل المتمردين)، ومن هنا، يزداد الغضب المحلي وترتفع شرعية المتمردين وقدراتهم على التعبئة والتجنيد.

وقد ركز باحثون آخرون على أهمية الدعم الخارجي بأنواعه المختلفة للطرف الأضعف عسكريًا. فدراسة مركز راند لـ 89 حالة تمرد مسلح على أنظمة متنوعة (استبدادية، وديمقراطية، واستعمارية)، وجدت أن الحركات المسلحة التي استفادت من رعاية دولة أو دول خارجية انتصرت في 67 في المئة من الحالات المحسومة عسكريًا. أما حين يتوقف الدعم الخارجي، ويصير الاعتماد على الداخل فقط، فتتراجع نسب الانتصارات إلى 25 في المئة من الحالات المحسومة (أي حالات الانتصار أو الهزيمة الواضحة، ولا تأخذ هذه النسب في الاعتبار الحالات المختلطة أو المواجهات المستمرة غير المحسومة).

وقد أوضحت مجموعة أخرى من علماء الاستراتيجية العسكرية أن انتصار الطرف الأضعف قد يُفَسَّر بالتكتيكات الميدانية والاستراتيجية العسكرية؛ فمن حيث التكتيكات الميدانية، وجدت دراسة لجامعة ييل أن الآليات العسكرية الحديثة (وخاصة سلاحَي المدرعات والطيران) قد قوضت قدرة الجنود على نسج علاقات إيجابية مع السكان المحليين؛ وبناء عليه، قُوِّضت القدرة على جمع المعلومات الاستخبارية القيمة من المتعاونين المحليين. وخلص عدد كبير من علماء الاستراتيجية، وخاصة من الجامعات الأميركية والبريطانية، إلى أن التكنولوجيات الجديدة في الأسلحة، والاتصالات، والمعلومات، وعلم الاستخبارات، والنقل، والبنية التحتية، والعلوم التنظيمية والإدارية وتوظيف كل ذلك عسكريًا لم يعد حكرًا على الدولة أو على مؤسساتها المسلحة. وقد سمح «كسر الاحتكار» بتحسين الأداء القتالي لتنظيمات مسلحة مستقلة عن الدول والأنظمة. ويفسر هذا الزيادة الملحوظة في عدد هزائم أنظمة أو حكومات دول على يد تنظيمات مسلحة أقل منها عددًا وعتادًا، وذلك بخلاف النمط التاريخي الذي بينته الإحصائيات المشار إليها سابقًا. وقد قدّم بعض الزملاء المختصين إطارًا معقدًا من التفاعلات الاستراتيجية بين كيانات عسكرية متفاوتة القوة. وخلصت دراستهم إلى أن الطرف الأضعف يتمكن من الانتصار، في الأغلب، إذا تبنى استراتيجيات معاكسة لاستراتيجيات وتكتيكات الطرف الأقوى؛ فاستراتيجية «حرب المغاوير» (استراتيجية قتال غير مباشرة) مثلًا، هي الأنسب ضد استراتيجيات الهجوم المباشر من جانب الطرف الأقوى بما في ذلك الاستراتيجيات التي تندرج تحت مسمّى «الحرب الخاطفة التدميرية» (البليتزكريغ).

تنطبق بعض أبعاد هذه التفسيرات، جزئيًا، على حالات في منطقة الشرق الأوسط على غرار تنظيم الدولة (داعش)، وهيئة تحرير الشام، وحزب العمال الكردستاني، وأنصار الله (الحوثيين) وآخرين. ولكنْ للبيئة السياسية في الوطن العربي تأثير مركزي في هذا السياق. فالانتخابات، والدساتير، والحوكمة الرشيدة والإنجازات الاجتماعية والاقتصادية ما زالت عوامل ثانوية في العديد من الدول العربية مقارنة بالقوة المسلحة باعتبارها أنجع الطرق للوصول إلى السلطة السياسية والبقاء فيها. وبناء عليه، فإن الفاعلين المسلحين دون الدولة قادرون على الاستمرار والتوسع ضمن سياق إقليمي ما زال فيه صندوق الرصاص أشد فاعلية من صندوق الانتخاب، حيث أشكال قصوى من العنف ترتكبها الدولة والفاعلون دون الدولة ثم تُشرّع من طرف الإعلام و/ أو المؤسسات الدينية التابعة للدولة، وحيث استئصال الآخر ينظر إليه بعض النخب باعتباره استراتيجية سياسية أكثر شرعية من المصالحة والتسويات. من المهم أن ندرك أنّ الصعود العسكري للفاعلين المسلحين دون الدولة في المنطقة عارض، ليس سببًا، من عوارض السياسات المختلّة في المنطقة. وبناء عليه، فإن مسارًا من المصالحة والإصلاح السياسي قد يقدر في النهاية على كبح هذا الصعود.

جدول الأعمال

اليوم الأول: السبت 22 شباط/ فبراير، 2020

9:00-8:30	التسجيل
9:30-9:00	**كلمة افتتاحية** **رئيس الجلسة: مصعب الألوسي**
10:30-9:30	**محاضرة:** **عمر عاشور** الصعود العسكري للتنظيمات المسلحة: حالة تنظيم الدولة «داعش» **محاضرة افتتاحية:** **لاري غودسون** الحرب العظمى الأولى في القرن الحادي والعشرين: الحرب الهجينة من سورية إلى بحر الصين الجنوبي
10:45-10:30	استراحة قهوة
12:45-10:45	**الجلسة الأولى** **عودة المتمردين؟ قدرات قتالية ضد أنظمة قائمة** **رئيس الجلسة: مروان قبلان** **إلياس فرحات** التكتيكات العسكرية للحوثيين **متين غوركن** تأثير روج آفا: الاستراتيجيات العسكرية المتغيرة لحزب العمال الكردستاني بعد إنجازاته في شمال شرق سورية **مهند سلوم** المقاتلات في وحدات حماية الشعب: أيديولوجيا أم تكتيك؟
13:45-12:30	استراحة غداء

15:15-13:45	**الجلسة الثانية:** **جنود الدولة غير النظاميين؟ قدرات قتالية مع أنظمة قائمة** **رئيس الجلسة: عبد العزيز الحر** **مصعب الألوسي** القدرة على الردع: سياسة حزب الله في الردع وأثرها في إسرائيل **إينا رودولف** القدرات القتالية لميليشيات الحشد الشعبي **عبده موسى** استراتيجيات وتكتيكات الحرب الهجينة بالتطبيق على الميليشيات القبلية في سيناء

اليوم الثاني: الأحد 23 شباط/ فبراير 2020

10:30-9:00	**الجلسة الثالثة** **الحرب الهجينة: الميليشيات والدول (الأجنبية)** **رئيس الجلسة: يونس محمد الذرب** **أنطوني تشيمنتي** الإمارات العربية المتحدة والحرب بالوكالة في اليمن: الدور العسكري والسياسي للميليشيات المسلحة **كوكتوغ سونمز** المقاتلون الشيعة الأجانب في الحرب الأهلية السورية: الميليشيات واستراتيجيات التجنيد ودور إيران الإقليمي **أسامة الكعبار** ميليشيا "الجيش الوطني الليبي"
10:45 – 10:30	استراحة قهوة
12:15-10:45	**الجلسة الرابعة** **القتال والسياسة الدّولية** **رئيس الجلسة: هند المفتاح** **توماس جونسون** طالبان الأفغانية: تطور الأداء العسكري والسياسي **آنا بولاخ** بناء القدرة على الصمود ردًا على الحرب الروسية غير المتكافئة **ديفيد دارشياشفيلي** أغسطس 2008: ذروة الحرب الهجينة بين روسيا وجورجيا
13:15-12:15	استراحة غداء

14:45-13:15	**الجلسة الخامسة** **من ميليشيا إلى جيش** **رئيس الجلسة: عبد الوهاب الأفندي** **حامد علي** قوات الدعم السريع السودانية: من ميليشيا إلى جيش **فيليب إيدوس وتيّانا رييفيتش** روابط معقدة: التفكيك الفاشل للوحدات شبه-العسكرية في صربيا **غاريث ستانسفيلد وألان حسانيان** من متمردة إلى نظامية: الآثار العسكرية والسياسية لتحول قوات البيشمركة في إقليم كردستان العراق

اليوم الثالث: الإثنين 24 شباط/ فبراير 2020

10:30 – 9:00	**الجلسة السادسة** **الجيوش: المركزية واللامركزية** **رئيس الجلسة: دانا الكرد** **غريغوري ووترز** ميليشيات الأسد: القوة في اللامركزية **حمزة المصطفى** الأداء القتالي لجبهة النصرة في سياق الحرب السورية: التحول من ميليشيا جهادية إلى "جيش" حكومة الإنقاذ **أحمد حسين** كيف أسست حماس "جيشها"؟ تطور العمل العسكري لكتائب عز الدين القسام في فلسطين
10:45-10:30	استراحة قهوة
12:45 – 10:45	**الجلسة السابعة** **التطورات التكتيكية** **رئيس الجلسة: راشد حمد النعيمي** **هوغو كامان** كيف أصبحت المركبات المفخخة سلاحًا ميدانيًا؟ **دان غيتنغر** حروب الطائرات المسيّرة: إرث برنامج تنظيم «داعش» للطائرات المسيّـرة **محمد الدوراني** حالات الهجمات الإلكترونية الأشهر: الدول والمجموعات المنظمة **كيرستن براتوايت** حرب الأنفاق: كيف تعزز الجماعات المسلحة فاعليتها القتالية
13:00 – 12:45	ملاحظات ختامية
14:00 – 13:00	استراحة غداء

المشاركون

الملخصات

أحمد قاسم حسين

باحث مقيم في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ومدير تحرير مجلة «سياسات عربية»، حاصل على شهادة الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة فلورنسا الإيطالية. نشر عددًا من المقالات والدراسات في حقل العلاقات الدولية.

كيف أسست حماس "جيشها"؟ تطور العمل العسكري لكتائب عز الدين القسام في فلسطين

تتناول الورقة بالبحث والتحليل تطور العمل العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» عشية انطلاقها عام 1987، ويمتد ذلك إلى مرحلة تأسيس «كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري للحركة في عام 1992 وما بعدها. وقد اعتمد الباحث على مذكرات قادة الحركة السياسيين والعسكريين في فلسطين وشهاداتهم، وعلى البيانات المتوافرة حول المواجهات العسكرية مع الاحتلال الإسرائيلي. وتنطلق الورقة من افتراض أن تطور العمل العسكري لحركة حماس، باعتبارها فاعلاً Agent في الإقليم، يختلف باختلاف مراحل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي من ناحية، وبطبيعة تطور الفكر السياسي للحركة وعلاقاتها ببنية النظامين الإقليمي والدولي Structure من ناحية أخرى. وهو ما صاغ هوية Identity متغيرة للحركة، قادها إلى تحديدها مصلحتها ودورها في الإقليم، بناءً على قوتها العسكرية التي تحولت إلى جيش «شبه كلاسيكي» في غزة على وجه التحديد، بعد أن كانت مجموعات ذات تسليح وعتاد متواضعين، وهذا ما يزال ينطبق على الضفة الغربية إلى يومنا هذا. وتحاول الورقة رصد ذلك في المواجهات مع الاحتلال الإسرائيلي في حروب 2008 و2012 و2014.

ألان حسانيان

زميل بحث في مرحلة ما بعد الدكتوراه في مركز الدراسات الكردية في جامعة إكستر، المملكة المتحدة. تتركز اهتماماته البحثية في السياسات التركية والإيرانية المعاصرة، والقومية الكردية والحركة الوطنية، والأمن والحركات المسلحة، إضافة إلى المجتمع المدني والنشاط السياسي والثقافي في كردستان الإيرانية. حاصل على شهادة الدكتوراه في الدراسات الكردية من المركز نفسه، وبحثت أطروحته التفاعلات العابرة للحدود بين الحركات الكردية الإيرانية من جهة والكردية العراقية من جهة أخرى في القرن العشرين. كما بينت تأثير هذه التفاعلات في عمليات التحشيد التي تقوم بها الحركة الكردية الإيرانية.

من قوات متمردة إلى قوات نظامية: الآثار العسكرية والسياسية لتحول قوات البيشمركة في إقليم كردستان العراق

حظيت قوات البيشمركة في إقليم كردستان العراق باهتمام دولي كبير منذ إعلان الخلافة الإسلامية في شمال العراق في عام 2014. وبالنظر إلى أن البيشمركة قوات برية متموقعة في أماكن مناسبة للقوات الغربية لتدريبها وتجهيزها وتنظيمها إلى حد ما، فإنها أصبحت عنصرًا مهمًا في الحملة لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" التي تحققت أخيرًا في الفترة 2016-2017. ورغم الكتابات الكثيرة عن البيشمركة والطابع الرومانسي لمعظمها، فإنّ قليلاً منها تطرّق إلى فاعليتها القتالية، ولا سيما تسييسها المتأصل بوصفها ميليشيات تابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، الأمر الذي يحول دون تطورها. وفي الأعوام الأخيرة، شاركت عدة دول غربية، بما في ذلك الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة وألمانيا، في دعم استراتيجية توحيد وتطبيع قوات البيشمركة، لكنّ أثر ذلك بقي محدودًا حتى الآن. وتتناول هذه الورقة تطور قوات البيشمركة، وتقييم قدراتها القتالية، ومستقبلها في ضوء التغيرات الحاصلة في الدولة العراقية، وجهد الحكومات الغربية لتحويل هذه القوات من ميليشيات حزبية غير تابعة للدولة إلى تنظيم عسكري رسمي لإقليم كردستان العراق ضمن عراق فدرالي.

إلياس فرحات

عميد متقاعد وباحث عسكري واستراتيجي لبناني. تولى منصب قائد كلية فؤاد شهاب للقيادة والأركان ومدير مديرية التوجيه في الجيش اللبناني. تحصل على شهادة البكالوريوس في اختصاص التاريخ من الجامعة اللبنانية. وعمل رئيس تحرير لعدد من المجلات على غرار مجلة «الجيش» (لبنان)، و«مجلة الدفاع الوطني». وقد شارك في الكثير من المؤتمرات واللقاءات البحثية الدولية والجامعية اللبنانية على غرار الجامعة اللبنانية، وجامعة بيروت، والجامعة اللبنانية الأميركية، وترجم عددًا من الكتب، وله مؤلفات عدة.

التكتيكات العسكرية للحوثيين

توقف المراقبون والباحثون العسكريون مليًا عند ظاهرة الحوثيين في اليمن، ولا سيما أمام قدراتهم العسكرية وتكتيكاتهم القتالية وتطويرهم المستمر للسلاح والقدرات، والذي لفت الأنظار في تطوير صواريخ بالستية وجوالة وطائرات من دون طيار مذخّرة. لكن الأهم من ذلك هو القدرة التنظيمية والقيادة والسيطرة التي ظهرت عند الحوثيين في حروبهم، إضافةً إلى الإمداد اللوجستي للمقاتلين والسكان.

لا تنطبق الظاهرة التنظيمية للحوثيين على الجيوش النظامية، ولا على الأنصار أو الحرب الثورية أو المتمردين، كما أنها لا تنطبق على تنظيمات الحرب غير المتماثلة، ولا على حروب القبائل الشائعة في اليمن والجزيرة العربية. يمكن القول إن تنظيم الحوثيين فرضه المناخ الاستراتيجي لهذه الحرب، وبات خليطًا من كل ما ورد سابقًا. كل ما ذكر يصنف ضمن المتغيرات، لكن الثوابت التي لا تتغير هي أولًا الجغرافيا، وثانيًا الموارد البشرية.

تبدأ الورقة بعرض لتنظيم الحوثيين أو «أنصار الله» - كما يسمون - وكيفية الوصول إلى هذا التنظيم الفريد من نوعه، ثم تنتقل إلى تفصيل القوى المتجابهة: أنصار الله في مواجهة التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، وقوات الرئيس هادي، والحراك الجنوبي. كما تعرض لتطوير القدرات العسكرية الموجودة، واستقدام قدرات جديدة، ومن ثم للتكتيك العسكري المتبع في حروب الحوثيين.

آنا بولاخ

مديرة شركة ديس إنفو تك DisinfoTech، وباحثة رئيسة في مركز دراسات الدفاع في كييف بأوكرانيا. تخرجت في برنامج العلاقات الدولية والتكامل الأوروبي الخاص بتأهيل الدبلوماسيين والموظفين العامين في المدرسة الدبلوماسية الإستونية. وعملت زميلة باحثة في المركز الدولي للدراسات الدفاعية في تالين بإستونيا، حيث قادت برامج أبحاث أمن الطاقة وبناء القدرة على الصمود في الفترة 2013-2018.

بناء القدرة على الصمود ردًا على الحرب الروسية غير المتكافئة

تؤمن روسيا بقدرة مراقبة المعلومات على مساعدتها في تحقيق أهدافها السياسية والعسكرية. ويتضمن منهج الكرملين لتحقيق التفوق المعلوماتي القيام بهجمات «تقنية» و«معرفية»، لتحقيق أهداف السياسة الخارجية. ويستخدم تكتيكات متنوعة تشمل الدعاية والقرصنة والعمليات العسكرية النشطة. ووفق عقيدة الأمن والدفاع الروسية، فإن الفضاء السيبراني لا يمثّل إلا جزءًا واحدًا فقط من «الفضاء المعلوماتي». وتهدف هذه الورقة إلى زيادة الوعي بعمليات توسيع النفوذ الروسي في أوكرانيا، بصفتها دليلاً على التهديدات التي تمثلها الحرب الروسية غير المتكافئة. وتناقش عمليات التأثير والمجال المعلوماتي مدخلًا لاستراتيجيات زعزعة الاستقرار. يعتمد أمن المجال المعلوماتي للدولة على قدرتها المعلوماتية والرقمية. وتستهدف الاستراتيجية الروسية هذه القدرة وتختبرها. وهي تهدف إلى الإخلال بآليات الحوكمة وخداع الخصوم وإضعاف إرادتهم في المقاومة. وتنظر الورقة إلى القدرة المعلوماتية على أنها قدرة السكان والمؤسسات في مختلف القطاعات على الصمود والحفاظ على الثقة، في ظل هجمات التضليل المستمرة. كما تفترض أن وجود مستوى ثقة عالٍ يؤدي دورًا أساسيًا في قدرة الدولة على بناء استراتيجية رد شاملة، لوقف المزيد من اختراقات دولة العدو والتحوّل من ثمّ إلى الرد الفعال.

أسامة الكعبار

خبير في مركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة القطرية. يختص في مواضيع شؤون الشرق الأوسط، مع التركيز على السياسة الليبية والسياسات الأمريكية تجاه الشرق الأوسط والانتفاضات العربية.

ميليشيا «الجيش الوطني الليبي»

تعرض الورقة بالتفصيل عملية بناء الجيش الوطني الليبي الذي أعلن عنه خليفة حفتر في 15 أيار/ مايو 2014، في سياق إعلانه الحرب على الإرهاب: عملية الكرامة وتأسيس الجيش الوطني الليبي. وتتحدى الورقة الفكرة القائلة إن الجيش الوطني الليبي يتألف كله من ليبيين أو يعكس إرادة الشعب الليبي.

تناقش الورقة كذلك افتراض أن الجيش الوطني الليبي قوة وطنية حقيقية لها امتداد جغرافي فعلي وأنه يتألف من قوات مسلحة نظامية بدلًا من مجموعات ميليشيات مستقلة.

من جهة أخرى، تركز الورقة على القدرات القتالية للجيش الوطني الليبي وكيفية بنائه عسكريًا من قبل شبكة رعاية أجنبية (الإمارات العربية المتحدة ومصر وفرنسا، والمرتزقة الروس في وقت لاحق). وتخلص الورقة إلى الكشف عن تأثيرات الحرب الهجينة والتحالف بين الميليشيات الثلاثية وأمراء الحرب المحليين والشبكات المسلحة السلفية والوحدات الأجنبية للجيوش النظامية في آفاق ليبيا بشأن السلام والاستقرار والديمقراطية.

أنطوني تشيمنتي

باحث ومستشار في الدراسات التحليلية لدول الخليج. حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة دورهام بالمملكة المتحدة. عمل مدرّسًا في الجامعة نفسها. تركز أبحاثه على العلاقات المدنية - العسكرية وتفتيت سلطة الدولة وتطييف العنف حول الميليشيات.

الإمارات العربية المتحدة والحرب بالوكالة في اليمن: الدور العسكري والسياسي للميليشيات المسلحة

منذ عام 2015، ركز المسؤولون في دولة الإمارات العربية المتحدة على فرز أطراف غير حكومية وتجهيزها وتدريبها لدعم تنفيذ أهداف الإمارات في جنوب اليمن. وتتناول الورقة كيفية تأثير طبيعة الدعم العسكري الإماراتي في تنمية القدرات القتالية لقوات الحزام الأمني، وقوات النخبة الحضرمية، وقوات النخبة الشبوانية، ولا سيما تحديد الإرادة السياسية والدوافع المحيطة بالتدخل الإماراتي؛ من أجل توضيح آلية التأثير السياسي في طبيعة وعملية إعداد ميليشيات بديلة في جنوب اليمن. وتركز الورقة على تأثير التجنيد والتدريب والدعم الواسع المقدم لهذه الميليشيات، كما تركز على الأثر المتراكب لهذا الدعم العسكري في تمكين الوكلاء من تحقيق الإنجازات في القتال ضد قوات الرئيس عبد ربه منصور هادي وضد أنصار الله. ورغم أن قوات الحزام الأمني، وقوات النخبة الحضرمية، وقوات النخبة الشبوانية، أظهرت درجات متفاوتة من النجاح القتالي عندما ساعدها جيش الإمارات، ونجحت الإمارات في تأسيس كيان سياسي وقوة وكيلة فعالة، فقد أظهرت أيضًا أن التداعيات الاستراتيجية للنجاح أدت إلى تجزئة اليمن، وتفاقم الصراع، وتدني إمكانية إصلاح القطاع الأمني.

إينا رودولف

زميلة باحثة بصدد دراسة الدكتوراه في قسم دراسات الحرب بكلية كينغز كوليدج في لندن. حاصلة على الماجستير في العلوم السياسية والدراسات الإسلامية من جامعة هايدلبرغ في اختصاص حل النزاعات وبناء السلام والإسلام السياسي (2012). ترأست خلال دراستها المجموعة الإقليمية حول «النزاعات في الشرق الأوسط والمغرب» في معهد هايدلبرغ لبحوث النزاعات الدولية. إضافة إلى عملها الميداني في العراق، تنقّلت في عملها بين ليبيا واليمن ومصر وتونس وفلسطين.

القدرات القتالية لميليشيات الحشد الشعبي

نشأت قوات الحشد الشعبي في العراق كمظلة ينضوي تحتها قرابة خمسين جماعة مسلحة مستقلة، وهي تشهد كمًّا واسعًا من التوترات الداخلية والانقسامات الأيديولوجية على امتداد خطوط الصدع الاستراتيجي. وبغض النظر عن التماسك الظاهري لهذه القوات، فإن المظلة شبه العسكرية لا تزال في بداية تبلورها التنظيمي. ودفاعًا عن تصور هذه القوات للدولة القوية، فإنها لم تتخلَّ حتى الآن عن احتكار المكونات المؤسسية للدولة تحت مراقبة متساهلة من طرف بيروقراطية النظام الرسمية، أو حتى بمباركتها غالبًا. ومع ذلك، فإن الحفاظ على امتيازاتها يتطلب منها تقديم أدلة مقنعة على التزامها بحماية سيادة القانون. إن تحدي سلطة الدولة على الأرض و ادعاء مظلومية مقنعة سيؤديان إلى تفاقم عدم الثقة، ولا سيما في علاقة الحشد برعاته الخارجيين وبيئته الحاضنة المحلية. ونظرًا إلى الطبيعة الهجينة لقوات الحشد الشعبي التي تظهر كقوات شبه عسكرية تابعة للدولة من جهة، وكفصائل مستقلة تتجنب سيطرة الدولة من جهة أخرى، فإن الإطار التحليلي يركز على معرفة ديناميات السلطة التي تحدد المسار المؤسسي لهذه المظلة ووضعها في سياقها. ومن أجل استعراض الأيديولوجيات والولاءات، إضافة إلى المصالح المتضاربة غالبًا لهذه القوات، تستند دراسة الحالة إلى المصادر العربية الأساسية، والوثائق التشريعية العراقية، والبيانات الحكومية الرسمية، والمقابلات شبه المنظمة مع أعضائها، ومع مسؤولين حكوميين ومحللين وممثلين عن قطاع الأمن العراقي.

توماس جونسون

أستاذ باحث في شؤون الأمن القومي بكلية الدراسات العليا البحرية بمونتيري، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأميركية. في عام 2009، شغل منصب كبير المستشارين للشؤون السياسية ومكافحة التمرد، لدى الجنرال جوناثان فانس، قائد القوات الكندية في أفغانستان. أعد ونشر أبحاثًا واسعة حول أفغانستان وجنوب آسيا طوال أكثر من ثلاثة عقود. ونشرت مطبعة جامعة أوكسفورد بالاشتراك مع دار هورست للنشر (لندن) في عام 2018 آخر كتبه بعنوان «سرديات طالبان: استخدام القصص وقوة تأثيرها في الصراع في أفغانستان».

طالبان الأفغانية: تطور الأداء العسكري والسياسي

منذ عام 1978، عاش المتمردون في أفغانستان حالة نزاع مستمر، واجهوا فيها قوتين محتلتين نشرتا جيشين حديثين، يمتلكان قدرة عالية ومزايا تكنولوجية وعددية متنوعة. لقد تطورت حركة طالبان أفغانستان من مجموعة صغيرة من الملالي وطلاب المدارس والمجاهدين إلى واحدة من أكثر الأطراف المتمردة قدرة على الابتكار والتكيف في التاريخ الحديث. تركز هذه الورقة في مقاربتها على النزاع غير المتكافئ الذي أدخل طالبان في دورة سريعة من التكيف والابتكار لا تزال مستمرة حتى الآن. ويركز أسلوب طالبان في الحرب ونهجها في الحكم على استمالة السكان ضد الضعف السياسي، وإقامة حكم بسيط وفعال على المستوى المحلي ومستوى الولايات. لقد أثبتت طالبان قدرة عالية على التكيف والابتكار والصمود، مستندة إلى تكتيكات النزاع في العراق وباكستان وتجربتها في أفغانستان في انتهاج جهاد دفاعي فعال ودائم. إن استخدام الأجهزة المتفجرة المرتجلة، والانتحاريين، وارتفاع معدل الاغتيالات، يُظهران قدرة طالبان على التكيف التكتيكي والابتكار الاستراتيجي. إن فهم الابتكار الذي أظهرته حركة طالبان في أفغانستان يقدم معرفة مهمة عن النزاع، وتصورًا عما واجهته كابول والتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية في الماضي وما تواجهه اليوم.

حامد علي

أستاذ مشارك ببرنامج الإدارة العامة لمعهد الدوحة للدراسات العليا حاصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد والسياسة العامة من جامعة تكساس في أوستن عام 2004. شغل منصب العميد بالوكالة ومدير برنامج السياسات العامة بكلية الإدارة العامة واقتصاديات التنمية، معهد الدوحة للدراسات العليا (2016 - 2017). كما شغل منصب أستاذ مشارك ورئيس قسم السياسة العامة والإدارة في الجامعة الأمريكية في القاهرة. نشر العديد من الكتب والمقالات المحكمة منها كتاب دارفور الاقتصاد السياسي: الإنفاق العسكر الموارد الطبيعية والنزاعات: النزاعات العرقية والموارد (تحت الطبع مع رويتلدج ماكملين).

قوات الدعم السريع السودانية: من ميليشيا إلى جيش

تطورت قوات الدعم السريع من قوات قبلية جنجاويدية تحارب على ظهور الأحصنة إلى ميليشيا تقود سيارات رياضية متعددة الأغراض معدة بأسلحة ثقيلة. وقد اشتغلت هذ القوات بنجاعة وحولت مصير الحكومة. فقد استعملت تكتيكات التمرد، على غرار استعمال الشاحنات نصف نقل من أجل المناورة في ساحة المعركة ومحاصرة خصومها ومهاجمتهم. سياسيا، منذ نشأتها، اعتبرت قوات الدعم السريع قوات ذات قدرات محدودة ومحلية لا قدرة لها على مواجهة الجيش. في الظاهر، لم تبد القوات اهتماما بالسياسة. ولكن سرعان ما تحولت إلى قوة مضادة للجيش وأداة لقمع خصوم الرئيس السياسيين ومعارضيه. فقوات الدعم السريع كانت تحت الأمر المباشر للرئيس. كما عمقت قوات الدعم السريع تأثيرها السياسي عبر الانخراط في حرب اليمن. فقد مكنت هذه الحرب بالوكالة القوات لا فقط من أجل بناء مؤسسات اقتصادية خاصة ولكن كذلك من أجل تلقي تمويل من الاتحاد الأوربي وبناء علاقات خارجية.

وتعمل هذه الورقة على محاولة فهم كيفية تحول ميليشيا بين- قبلية محلية إلى قطاع مؤثر في الجيش السوداني يتمتع بعلاقات خارجية وسياسات خارجية مستقلة.

حمزة المصطفى

طالب دكتوراه في اختصاص السياسة الشرق أوسطية في جامعة إكستر، بالمملكة المتحدة. كما يعمل باحثًا مساعدًا في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. حاصل على الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من معهد الدوحة للدراسات العليا. عمل باحثًا تنفيذيًا في مركز الشرق للدراسات. صدر له عن المركز العربي كتاب: «المجال العامّ الافتراضي في الثورة السورية: الخصائص، الاتجاهات، آليات صناعة الرأي العامّ». تركز اهتماماته البحثية على قضايا التحول الديمقراطي، والحركات الإسلامية والجهادية.

الأداء القتالي لجبهة النصرة في سياق الحرب السورية: التحول من ميليشيا جهادية إلى «جيش» حكومة الإنقاذ

تسلط هذه الورقة الضوء على الأداء القتالي لتنظيم جبهة النصرة (اتخذ تسميات عدة آخرها هيئة تحرير الشام) منذ تأسيسه وحتى سيطرته منفردًا على محافظة إدلب، آخر معاقل المعارضة السورية المسلحة. وترصد الورقة في قسمها النظري تطور عمل التنظيمات الجهادية في سياق البحث عن «إمارة» وانتقالها، مع أسلوب حرب العصابات وأساليبها التقليدية التي عرفت بها، إلى مأسسة قواتها وتنظيمها بوصفها جناحًا عسكريًا لـ «جناح سياسي» أو «حكومة تنفيذية». وبعد استعراض أبرز الأدبيات الأكاديمية في الموضوع، تبحث الورقة في مساهمات المنظرين الجهاديين للأداء القتالي، وخصوصًا «نظام العمل الجهادي» الذي نظّر له أبو مصعب السوري في كتابه «دعوة المقاومة الإسلامية»، واعتمدته جبهة النصرة في مرحلة «التعشيش» قبل الإعلان عن التنظيم عام 2012. وتستعرض الورقة تطور الأداء القتالي للجبهة من خلال تقسيمه إلى مرحلتين زمنيتين؛ أولاهما تمتد من التأسيس حتى عام 2014، حيث كانت أساليب قتال ميليشياتية محدودة تتوزع بين القصف بالنسف، والانغماسيين، والعبوات اللاصقة الخفيفة، والدكّ القريب والقصف البعيد، والمرابطة حول المواقع المهمة ومستودعات الذخيرة. أما المرحلة الثانية، فتتبع تطور البنية التنظيمية مع زيادة عدد المنتسبين والموارد، ووضوح المشروع السياسي لإقامة «الحكومة الإسلامية» الرشيدة. وتقف الورقة، خلال المرحلتين، على تغيرات وتبدلات علاقة النصرة بالفصائل الأخرى.

دان غيتنغر

المؤسس والمدير المشارك لمركز دراسات الطائرات المسيّرة؛ وهو مؤسسة بحثية وتعليمية متعددة الاختصاصات بكلية بارد في نيويورك. يشمل بحثه صناعة الطائرات التجارية المسيّرة وأنظمة عملها، وبحوث ومشتريات الدفاع، والتجارة والأمن الدوليين. وهو زميل غير مقيم في معهد الحرب الحديثة التابع لويست بوينت، وخبير في منتدى تجارة الأسلحة.

حروب الطائرات المسيّرة: إرث برنامج تنظيم «داعش» للطائرات المسيّـرة

أصدر تنظيم «داعش» في عام 2014 برنامجًا وثائقيًا مدته ساعة، يبدأ بمشهد مصور من طائرة مسيّرة لمدينة الفلوجة العراقية. لقد بدا المشهد الجوي المشوش والمهتز عملًا غير احترافي، لكنه شكّل علامة فارقة على حدوث تحوّل في الحرب. فالطائرة المسيّرة المخصصة للمستهلك العادي أصبحت فجأة ذات أغراض عسكرية، ومنحت الأطراف الفاعلة ما دون الدول والجماعات الأخرى ذات الموارد المحدودة قوة جوية يُحسب لها حسابها. وفي السنوات القليلة التالية، تضاعفت كفاءة تنظيم الدولة الإسلامية في استخدام الطائرات المسيّرة؛ الأمر الذي أوصله في نهاية المطاف إلى بناء ترسانة ضخمة، مكّنته من السيطرة الكاملة على المجال الجوي للموصل تحت 3500 قدم، كما اعترف بذلك أحد ضباط الجيش الأميركي في عام 2017. واليوم، تعلمت أطراف كثيرة ما دون الدول من تجربة داعش، وصمّمت طائرات مسيّرة معدة للمستهلكين من مختلف الأنواع لخدمة أهدافها الخاصة، في مناطق ممتدة من أميركا الوسطى إلى جنوب شرق آسيا. كما أبدت الأطراف التابعة للدول اهتمامًا كبيرًا بهذا الشأن، حيث سعى عدد متزايد من الجيوش النظامية إلى تكييف الطائرات المسيّرة المعدة للمستهلكين لتصبح طائرات استطلاع عضوية ملحقة بوحدات المشاة الصغيرة. تتناول هذه الورقة المراحل المختلفة لبرنامج داعش للطائرات المسيّرة وأثره في الأمن والحرب.

ديفيد دارشياشفيلي

أستاذ يُدرّس الأمن القومي والإقليمي بجامعة إيليا الحكومية في تبليسي بجورجيا. أمضى سنوات عديدة في زيارة مختلف المؤسسات التعليمية والبحثية الغربية بعد تخرجه في جامعة ولاية تبليسي. كان في الفترة 2002-2003 زميلاً في برنامج فولبرايت بجامعة جونز هوبكنز بواشنطن العاصمة. نشر مقالات عديدة منها: «التبعية للمسار السوفياتي كعائق أمام الدمقرطة في جورجيا»، في كتاب «التحديث في جورجيا» (2018).

أغسطس 2008: ذروة الحرب الهجينة بين روسيا وجورجيا

تناقش هذه الورقة مشكلة المواجهة المستمرة منذ عقود بين روسيا، التي ورثت الاتحاد السوفياتي، وجمهورية جورجيا المستقلة حديثًا. ويذهب فيها الباحث إلى أن المواجهة أظهرت منذ البداية أساليب تُنسب حاليًا إلى ظاهرة الحرب الهجينة، على الرغم من أن هذا المفهوم لم يطبّق على هذا النزاع في تسعينيات القرن الماضي، ولا خلال التدخل واسع النطاق للجيش الروسي في جورجيا في عام 2008. وبعد اندلاع الأعمال المسلحة في عام 2014 في شبه جزيرة القرم وأوكرانيا الشرقية بتدبير من موسكو، عندها فقط حلل بعض الخبراء الحرب الروسية-الجورجية بأثر رجعي، مقارنين إياها بالأزمة الأوكرانية الحالية المستمرة، فلاحظوا وجود دوافع وتكتيكات هجينة مشتركة في كلتا الحالتين. كما قارن الباحث عن كثب سمات المصادمات المسلحة في أوكرانيا منذ عام 2014 وفي جورجيا قبل عام 2008 أو خلاله. يُعتبر الدعم الخارجي لحركات التمرد المسلحة أحد عناصر الحرب الهجينة. وهذا هو العامل المهم الذي يجعل الأطراف المسلحة ما دون الدول قادرة أكثر فأكثر على تحدي الأطراف المسلحة التابعة للدولة. وقد حدث ذلك سابقًا، ويحدث حاليًا في أوكرانيا، وكذلك في جورجيا. ويقول الباحث في هذا السياق إن القضية الجورجية فريدة من نوعها إلى حد ما، فهي تكشف عن محدودية التهديدات الهجينة، عندما تتماسك الدولة المعرّضة للهجوم وتجد بدورها حلفاء استراتيجيين لها. في آب/ أغسطس 2008، أدرك المسؤولون والعاملون الميدانيون الروس أن حركات التمرد/ الوكلاء التابعة لهم على الأراضي الجورجية قد خسرت الأرض في مواجهة الجيش والقوات الخاصة الجورجية التي كانت خاضعة لتحديث متزايد ومستمر؛ ما فرض على روسيا اللجوء إلى الحرب التقليدية. ومن هنا تفترض الورقة أن حركات التمرد التي تنشأ بتحريض من الخارج، أو تتلاعب بها قوى أجنبية، لا تحقق نتائج حاسمة، إلا إذا كانت مؤسسات الدولة المستهدفة ضعيفة.

عبده موسى

باحث مصري، حاصل على درجة الماجستير في العلوم السياسية، يعمل في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. تركز اهتماماته البحثية على قضايا التنمية وحقوق الإنسان والتحول الديمقراطي في مصر والمنطقة العربية، وله اهتمام خاص بدراسة الجوانب الاجتماعية لما يعرف بالحرب على الإرهاب. وأعدّ في ذلك دراسة مُحَكّمة، نشرت بمجلة «سياسات عربية»، عنوانها «مسألة سيناء بين الجهاد المعولم والمظلومية المحلية».

استراتيجيات وتكتيكات الحرب الهجينة بالتطبيق على الميليشيات القبلية في سيناء

تسعى هذه الورقة لبناء نموذج للإسناد الميداني بين مكون قتالي نظامي وآخر لانظامي، يعتمد مفاهيم الحرب الهجينة. وتوظف لبناء هذا النموذج حالة الميليشيات القبلية في سيناء، العاملة برفقة القوات المسلحة المصرية. وتطرح الورقة فرضية مفادها أن فاعلية الاستعانة بالفاعلين المسلحين دون الدولة، في إنجاز أهداف الجيوش النظامية في سياق حرب هجينة، تتوقف على قدرة الأخيرة على الدمج الاجتماعي، وعلى فاعلية مبادلة الأدوار.

تبدأ الورقة بتوصيف السياق الذي نشبت فيه حرب لامتناظرة في سيناء بين الدولة وتنظيم «ولاية سيناء»، مبينة الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية التي دفعت بالدولة إلى تبني تحالفٍ مع قوى دون الدولة كخيار استراتيجي. من ثم، تقدم وصفًا لتلك الميليشيات القبلية. وتستعرض الورقة حوافز نشوئها، وهيكلها، والنطاق الجغرافي الذي تنشط به في مواجهة التنظيم. وتحلل التشكيل القبلي لهذه الميليشيا، وقيادتها، وكذا الشروط التعاهدية/ الوكالية بينها وبين الدولة. وتقدم ثبتًا رصديًا لتطورات هذه الميليشيا، وتوظيفها خلال العمليات، مركزة على الفترة الأخيرة، التي تمتد من إعلان المواجهة العسكرية بين تنظيم ولاية سيناء وقبيلة الترابين في نيسان/ أبريل 2017، حتى وقتنا الراهن. وتفرد قسمًا لوصف وتحليل التكتيكات القتالية التي وظفتها الميليشيات خلال هذه الفترة. وتنتهي بطرح نموذج أولي لوصف محددات توظيف الميليشيا القبلية في حرب هجينة.

عمر عاشور

أستاذ مشارك والرئيس المؤسس لبرنامج الماجستير في الدراسات الأمنية النقدية بمعهد الدوحة للدراسات العليا. يعمل رئيسًا لوحدة الدراسات الاستراتيجية في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. متخصص في تحليل الحروب والمعارك غير المتناظرة، والدراسات الأمنية والعسكرية والاستراتيجية، ودراسات مكافحة التطرف العنيف والإرهاب. له في ذلك العديد من المؤلفات العلمية والاستشارية - التنفيذية، منها كتاب «تحولات الحركات الإسلامية المسلحة» (2009)، وكتاب «كيف يُقَاتِل تنظيم الدولة: التكتيكات العسكرية في العراق وسورية وليبيا ومصر» (يصدر في 2020). عَمِل أستاذًا في جامعة إكستر بالمملكة المتحدة (2008-2018)، وفي جامعة ماكغيل بكندا (2006-2008). شغل منصب مستشار أول في الأمم المتحدة لشؤون إصلاح القطاع الأمني ومكافحة الإرهاب والتطرف العنيف. وهو مساهم منتظم في وسائل الإعلام الغربية والعربية.

الصعود العسكري للتنظيمات المسلحة: حالة تنظيم الدولة «داعش»

تمثّل هذه الورقة إطارًا توجيهيًا لبحوث المؤتمر. وتركز على تطور القدرات القتالية والفاعلية العسكرية للأطراف المسلحة ما دون الدول (وهو التابع المتغير في بحوث المؤتمر جميعًا)، إضافة إلى آثارها في نتائج المعارك/ الحروب. وتحدّد أيضًا مصادر قوة تلك الأطراف، وتبين عمومًا أسباب الصعوبات التي واجهتها الأطراف المسلحة القوية التابعة للدولة في إلحاق الهزيمة بها على المستويات التكتيكية والعملياتية والاستراتيجية. تتألف الورقة من أربعة أقسام. فهي تظهر، أولًا، التغيّر التاريخي في نتائج المعارك/ الحروب بين الأطراف المسلحة التابعة للدولة (ممثلة بالحكومات الحالية والأنظمة الحاكمة) والأطراف المسلحة ما دون الدول (ممثلة بالمتمردين والثوار). ثانيًا، استعراض التفسيرات الرئيسة الواردة في الأدبيات البحثية للدراسات الأمنية والاستراتيجية التي تشرح هذا التغيّر التاريخي في النتائج. ثالثًا، التركيز على حالة متطرفة ممثلة بتنظيم الدولة الإسلامية (المعروف سابقًا باسم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»)، وكيف تعاملت معها الأطراف التابعة للدولة. أخيرًا، تقديم بعض الملاحظات الختامية وبعض محاور المؤتمر الرئيسة. وتستند الورقة جزئيًا إلى النتائج البحثية لكتاب «كيف يقاتل تنظيم الدولة: التكتيكات العسكرية في العراق وسورية وليبيا ومصر»، بما في ذلك تحليل 10 جبهات و20 معركة في 4 دول تضم 17 ولاية للدولة الإسلامية و26 طرفًا مسلحًا ما دون الدول ووحدات من 9 جيوش نظامية تابعة للدول.

غاريث ستانسفيلد

أستاذ سياسات الشرق الأوسط وأستاذ كرسي القاسمي لدراسات الخليج العربي في جامعة إكستر. وقد عمل سابقًا زميلًا مشاركًا في المعهد الملكي للخدمات المتحدة وزميلًا مشاركًا في تشاتام هاوس مدة عشرة أعوام. يشغل حاليًا منصب مدير معهد الدراسات العربية والإسلامية في جامعة إكستر. يتابع منذ فترة طويلة السياسة الكردية، وتركّز كتاباته على الأوضاع الكردية والعراقية.

من متمردة إلى نظامية: الآثار العسكرية والسياسية لتحول قوات البيشمركة في إقليم كردستان العراق

حظيت قوات البيشمركة في إقليم كردستان العراق باهتمام دولي كبير منذ إعلان الخلافة الإسلامية في شمال العراق في عام 2014. وبالنظر إلى أن البيشمركة قوات برية متموقعة في أماكن مناسبة للقوات الغربية لتدريبها وتجهيزها وتنظيمها إلى حد ما، فإنها أصبحت عنصرًا مهمًا في الحملة لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» التي تحققت أخيرًا في الفترة 2016-2017. ورغم الكتابات الكثيرة عن البيشمركة والطابع الرومانسي لمعظمها، فإنّ قليلًا منها تطرّق إلى فاعليتها القتالية، ولا سيما تسييسها المتأصل بوصفها ميليشيات تابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، الأمر الذي يحول دون تطورها. وفي الأعوام الأخيرة، شاركت عدة دول غربية، بما في ذلك الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة وألمانيا، في دعم استراتيجية توحيد وتطبيع قوات البيشمركة، لكنّ أثر ذلك بقي محدودًا حتى الآن. وتتناول هذه الورقة تطور قوات البيشمركة، وتقييم قدراتها القتالية، ومستقبلها في ضوء التغيرات الحاصلة في الدولة العراقية، وجهد الحكومات الغربية لتحويل هذه القوات من ميليشيات حزبية غير تابعة للدولة إلى تنظيم عسكري رسمي لإقليم كردستان العراق ضمن عراق فدرالي.

غريغوري ووترز

حاصل على الماجستير في الدراسات العالمية من جامعة كاليفورنيا في بيركلي. كتب وأعد دراسات عن الحرب الأهلية والجماعات المتطرفة في سورية، معتمدًا في مشروعاته على صفحات السوريين على فيسبوك بشكل أساسي. تضمن عمله تتبع قتلى المعارك في سورية، ودراسة الفصائل العسكرية الموالية، وتقييم الحضور العالمي لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش» من خلال فيسبوك. ويمكن الاطلاع على أعماله المنشورة في مواقع معهد الشرق الأوسط، و«الإنترناشيونال ريفيو» International-Review، و«بيلينغكات» Bellingcat، و«أوبن ديموكراسي» Open Democracy.

ميليشيات الأسد: القوة في اللامركزية

تصنّف هذه الورقة الميليشيات الموالية في سورية إلى خمس مجموعات رئيسة، وتقدّم موجزًا وافيًا مع أمثلة متعلقة بكل منها، هي: الميليشيات الخاصة، والميليشيات السورية التابعة لقوى أجنبية، والميليشيات التابعة لأجهزة المخابرات، والميليشيات التابعة للجيش العربي السوري، والوحدات العسكرية النظامية التي تحولت إلى ميليشيا. ثم تعرض ثلاث دراسات حالة. تدرس إحداها «قوات النمر» من حيث تاريخها، وبنيتها، والدعمان الداخلي والخارجي اللذين تتلقاهما؛ كمثال مفصل عن الميليشيات التابعة لأجهزة المخابرات. وتدرس الثانية «قوات درع القلمون» كمثال تحليلي عن الميليشيات التابعة للجيش العربي السوري. في حين تدرس الأخيرة «الفرقة الرابعة» كمثال على وحدة عسكرية نظامية تحولت إلى ميليشيا خلال الحرب. وبعد ذلك، يجري توضيح أن إنشاء هذه الميليشيات ودعمها أثبتا أهمية نجاح النظام السوري في الحرب، ثمّ تُدرس الاستراتيجية التي اعتمدها النظام لنشر وحدات الجيش النظامية، وأثرها في تماسك هذا الجيش كقوة مقاتلة، والدور الرئيس الذي أدته الميليشيات في تفاقم أوجه قصور الجيش العربي السوري.

فيليب إيدوس

أستاذ مشارك في كلية العلوم السياسية بجامعة بلغراد. حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة بلغراد، وأكمل مؤخرًا دراسة ما بعد الدكتوراه بصفته زميل أبحاث ماري كوري بجامعة بريستول. شغل منذ عام 2012 منصب رئيس التحرير المشارك في مجلة «الأمن الإقليمي» Journal of Regional Security. ويتناول في دراسته إدارة/ انعدام الأمن أثناء الأزمات وخارج الحدود، ولا سيما في منطقة غرب البلقان والاتحاد الأوروبي والشرق الأوسط والقرن الأفريقي.

روابط معقدة: التفكيك الفاشل للوحدات شبه-العسكرية في صربيا

نظرًا إلى عدم ممارسة أي ضغوط خارجية على صربيا لإجراء عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في أعقاب حربي البوسنة وكوسوفو، فقد أتاح انتصار التحالف المؤيد للديمقراطية في تشرين الأول/ أكتوبر 2000 فرصة للتعامل بمسؤولية أكبر مع هذه القضايا. إلا أن نشوء هذا التحالف من داخل النظام الاستبدادي عبر ما يُطلق عليه غالبًا اسم «ثورة المتحالفين»، أدى إلى بقاء بعض مجالات القطاع الأمني «محفوظة» دون مساس من قبل سلطة النخب السياسية الجديدة. ففي مقابل الموقف السلمي لبعض قطاعات قوى الأمن خلال الثورة، حصلت على امتياز رفض فتح الملفات السرية لفترتيَ الحرب والدكتاتورية؛ ما ضمن لمسؤولين كثيرين تورطوا في انتهاكات حقوق الإنسان إفلاتًا شبه تام من العقاب. وقد امتد امتياز الرفض ليشمل جميع التشكيلات شبه العسكرية القريبة من القيادة السياسية والعسكرية، وهذا ما أدى في النهاية إلى قيامها باغتيال رئيس وزراء مؤيد للإصلاح في عام 2003. لذلك، تُعنى هذه الورقة بتوضيح مسار إعادة إدماج الوحدات شبه العسكرية في جهاز الدولة والمجتمع بعد الحرب وبعد النظام الاستبدادي، إضافة إلى الإشارة إلى الآثار الأمنية والسياسية الرئيسة لكيفية حدوث (أو بالأحرى، عدم حدوث) عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في صربيا.

تيّانا رييفيتش

باحثة بصدد الإعداد للدكتوراه في كلية العلوم السياسية بجامعة بلغراد. حاصلة على شهادة الماجستير في الأمن الدولي من كلية العلوم السياسية بجامعة بلغراد. شغلت منذ عام 2018 منصب مديرة تحرير مجلة «الأمن الإقليمي». تتمحور اهتماماتها الأكاديمية حول التصميم المؤسسي والعلاقات بين الجماعات في المجتمعات المنقسمة والخارجة من النزاعات، وحول قدرة الاتحاد الأوروبي على إدارة النزاعات.

روابط معقدة: التفكيك الفاشل للوحدات شبه-العسكرية في صربيا

نظرًا إلى عدم ممارسة أي ضغوط خارجية على صربيا لإجراء عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في أعقاب حربي البوسنة وكوسوفو، فقد أتاح انتصار التحالف المؤيد للديمقراطية في تشرين الأول/ أكتوبر 2000 فرصة للتعامل بمسؤولية أكبر مع هذه القضايا. إلا أن نشوء هذا التحالف من داخل النظام الاستبدادي عبر ما يُطلق عليه غالبًا اسم «ثورة المتحالفين»، أدى إلى بقاء بعض مجالات القطاع الأمني «محفوظة» دون مساس من قبل سلطة النخب السياسية الجديدة. ففي مقابل الموقف السلمي لبعض قطاعات قوى الأمن خلال الثورة، حصلت على امتياز رفض فتح الملفات السرية لفترتيَ الحرب والدكتاتورية؛ ما ضمن لمسؤولين كثيرين تورطوا في انتهاكات حقوق الإنسان إفلاتًا شبه تام من العقاب. وقد امتد امتياز الرفض ليشمل جميع التشكيلات شبه العسكرية القريبة من القيادة السياسية والعسكرية، وهذا ما أدى في النهاية إلى قيامها باغتيال رئيس وزراء مؤيد للإصلاح في عام 2003. لذلك، تُعنى هذه الورقة بتوضيح مسار إعادة إدماج الوحدات شبه العسكرية في جهاز الدولة والمجتمع بعد الحرب وبعد النظام الاستبدادي، إضافة إلى الإشارة إلى الآثار الأمنية والسياسية الرئيسة لكيفية حدوث (أو بالأحرى، عدم حدوث) عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في صربيا.

كوكتوغ سونمز

مدير قسم الدراسات الأمنية في مركز دراسات الشرق الأوسط ORSAM. حاصل على شهادة الدكتوراه في السياسة والدراسات الدولية من كلية الدراسات الشرقية والأفريقية SOAS بجامعة لندن. تركّز أبحاثه على التوجهات الراديكالية والتطرف العنيف والقوى المسلحة خارج سيطرة الدولة والسياسة الخارجية التركية وسياسات الطاقة. نشر مقالات ومداخلات عديدة في موضوعات التطرف والإرهاب، إضافة إلى السياسة الخارجية التركية، في المجلات الوطنية والدولية.

المقاتلون الشيعة الأجانب في الحرب الأهلية السورية: الميليشيات واستراتيجيات التجنيد ودور إيران الإقليمي

لقد جذبت حرب إيران «بالوكالة» اهتمامًا تدريجيًا متزايدًا، ولا سيما بعد انخراطها في العراق وسورية بعد توقيع خطة العمل الشاملة المشتركة JCPOA. وأصبحت إيران أحد المحاور الرئيسة في العلاقات الدولية بسبب برنامجها النووي، والجهد الدولي المبذول لرصده وإدارته، وآثار العقوبات، والعواقب الاقتصادية والسياسية لاحتمال رفعها، و«الحرب بالوكالة» التي دأبت على تنفيذها في المنطقة. ونظرًا إلى مساعي إيران لرسم مجالها الجغرافي المباشر بواسطة «الوكلاء»، فقد أصبحت الحرب الأهلية في سورية إحدى ساحات القتال الأكثر نفوذًا لإيران، حيث «تمكنت» من إبقاء النظام في السلطة؛ باستخدام هذه «المعرفة» المتراكمة عبر السنين، وبالتعاون مع الأطراف الفاعلة الأخرى وسياق التطورات الميدانية. تناقش هذه الورقة، كيف وضعت إيران استراتيجية عابرة للحدود لضمان بقاء النظام في سورية، ولا سيما بواسطة التركيز على الوكلاء (ميليشيا «فاطميون»، وميليشيا «زينبيون»). وتثير نقاشًا عامًا حول طموحات إيران الإقليمية بعد الثورة والأطراف الفاعلة الرئيسة في هذا السياق، يليه تحليل لأبعاد الحرب الأهلية في سورية. وتبحث في كيفية تحوّل إيران إلى طرف فاعل مؤثر في هذه الحرب من خلال استراتيجيتها الإقليمية المتمحورة حول الوكلاء، والاستراتيجيات الأخرى المندرجة ضمن هذا السياق وخارجه.

كيرستن براتوايت

تعمل حاليًا أستاذة مساعدة للعلاقات الدولية في كلية جيمس ماديسون بجامعة ولاية ميشيغان. حاصلة على شهادة الماجستير في النزاعات الإثنية المقارنة من جامعة كوينز في بلفاست، وشهادتي الماجستير والدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة نوتردام. متخصصة في الأمن الدولي، وتركّز على قضايا القومية والهوية والنزاعات العسكرية. كتبت عن عدوى النزاعات الإثنية، وأثر المعايير الجندرية والعرقية في العلاقات المدنية والعسكرية، وفي الفاعلية القتالية، وفي الحرب في المدن.

حرب الأنفاق: كيف تعزز الجماعات المسلحة فاعليتها القتالية

يجب على الجماعات المسلحة عند قيامها بعمليات عسكرية أن تتعامل مع صعوبات متعددة، كالتمويل والعمليات اللوجستية والحفاظ على الدعم الشعبي والقوات والقيادة. لقد استخدمت الجماعات المسلحة الأنفاق أحيانًا وسيلةً لمواجهة هذه التحديات. وباعتماد أمثلة من القرن العشرين تشمل عدة جماعات متشددة، تتناول هذه الورقة الطرق العديدة التي استخدمت فيها هذه الجماعات الأنفاق؛ من أجل زيادة قدراتها القتالية على وجه الخصوص. ويفترض أن تساعد الأنفاق هذه الجماعات على معالجة ثلاث قضايا رئيسة، هي: التكتيكات، والعمليات اللوجستية، والدعم الشعبي. فالأنفاق تقنية عسكرية تستخدم للدفاع أو لشنّ هجوم مباشر، كما تأخذ أبعادًا سياسية مهمة تساهم في الفاعلية القتالية بشكل غير مباشر، عند استخدامها لتهريب الأسلحة، وكذلك البضائع والمؤن إلى المناطق المحاصرة. وتبحث هذه الورقة في المساعي التي تبذلها الدولة للرد على تكتيك الأنفاق، وتركز على الصعوبات التي تمثلها حتى بالنسبة إلى الجيوش المجهّزة والمتمرّسة؛ فالأنفاق صعبة الاكتشاف، كما يصعب تدميرها بشكل كامل، وتطرح مشكلات سياسية عند وجودها في بيئات حضرية. ومع أنها ليست تكتيكًا جديدًا، فإنّ تزايد انتشار النزاعات في البيئات الحضرية، زاد هذه القضية أهميةً، وزاد صعوبة معالجتها من جهة الدول.

لاري غودسون

أستاذ دراسات الشرق الأوسط ورئيس قسم الأمن القومي بكلية الحرب التابعة للجيش الأميركي، ويعتبر الشخص الوحيد الذي شغل كرسي الجنرال دوايت أيزنهاور للأمن القومي مرتين (2004-2007، و2014-2017). منحته كلية الحرب تفرغًا دراسيًا حتى نهاية عام 2019 بصفة زميل زائر في مركز الطابع المتغير للحرب في كلية بمبروك في جامعة أوكسفورد. ومنذ التحاقه بالعمل مع حكومة الولايات المتحدة الأميركية في عام 2002، يشغل منصب مستشار إقليمي حول أفغانستان وباكستان والشرق الأوسط.

الحرب العظمى الأولى في القرن الحادي والعشرين: الحرب الهجينة من سورية إلى بحر الصين الجنوبي

تنخرط الولايات المتحدة الأميركية وروسيا والصين في الحرب العالمية الأولى للقرن الحادي والعشرين. وتتبع القوتان الأخيرتان منهجًا يُدعى الحرب الهجينة؛ وهو استخدام كل أدوات السلطة وعناصرها ومكوناتها على نحو منسق وواسع وشامل (بما في ذلك العنف أو التهديد به) لتحقيق غايات سياسية. وتعمل استراتيجية الحرب الهجينة على تحقيق أهداف السياسة الوطنية من دون المبالغة في رفع حدة التصعيد مع الخصوم الأقوياء. ويُفترض أن تكون تكتيكات هذه الحرب متنوعة ومتعددة، لكنها تركز غالبًا على الإنكار والتضليل والخداع وزعزعة الاستقرار، وتستخدم غالبًا الأطراف المسلحة ما دون الدول وكلاء. وتشارك الأطراف المسلحة ما دون الدول في الحرب الهجينة بشكلين أساسيين، ويجري ذلك على نحو متزامن غالبًا؛ فهي تستخدم تكتيكات الحرب الهجينة المتعددة سعيًا لتحقيق مصالحها الخاصة، كما يمكن استخدامها وكلاء لدول أو لأطراف تابعة أخرى. وتستطيع هذه الأطراف العمل حاليًا في مجالات الحرب جميعًا، ولكن بموارد وثقل أقل من الدول الكبيرة، رغم أنها تتمتع بمرونة أكبر غالبًا. إن ظهور هذه الأطراف لاعبًا رئيسًا في الحرب الهجينة يعكس الطابع المتغيّر للحرب حاليًا.

متين غوركن

انضم إلى القوات التركية الخاصة بصفته قائد مجموعة/ مستشارًا عسكريًا/ ضابط اتصال في الفترة 2000-2008. حاصل على شهادة الدكتوراه من قسم العلوم السياسية بجامعة بيلكنت في عام 2016. وكان زميلاً في برنامج الطابع المتغير للحرب بجامعة أكسفورد. نشر عددًا من الكتب من بينها «ما الخطأ الذي حدث في أفغانستان؟ فهم مكافحة التمرد في البيئات الريفية القبلية المسلمة» (2016)، و«فتح الصندوق الأسود: الجيش التركي قبل وبعد 15 تموز/ يوليو»، الذي نُشر في آب/ أغسطس 2018.

تأثير روج آفا: الاستراتيجيات العسكرية المتغيرة لحزب العمال الكردستاني بعد إنجازاته في شمال شرق سورية

طرأ تحوّل على حزب العمال الكردستاني بعد التعبئة العسكرية التي قام بها في المناطق ذات الغالبية الكردية في شمال شرق سورية، والتي يسميها الكرد «روج آفا» (كردستان الغربية)؛ أي إن صعود روج آفا بفضل إنجازات وحدات حماية الشعب أثّر في الأيديولوجية والاستراتيجية السياسية والعسكرية وأساليب الدعاية ونهج السياسة الخارجية لحزب العمال الكردستاني. فمن الناحية الأيديولوجية، أصبح موقف حزب العمال الكردستاني من الولايات المتحدة الأميركية والغرب ملتبسًا بعد بروزهما طرفَين جيوسياسيَين مؤيدَين لوحدات حماية الشعب، في حين جاءت زيادة انضمام العناصر اليسارية/ الفوضوية الراديكالية العالمية في الأطر الأيديولوجية على حساب الطابع القومي الكردي. إن إعادة أقلمة الاستراتيجية السياسية لحزب العمال الكردستاني تتضمن انتقالاً من القيم بعد المادية إلى القيم المادية التقليدية المرتبطة بشكل أساسي بالدولة والسيطرة على المناطق والأمن والاستقرار. أما من الناحية الاستراتيجية العسكرية، فقد تحولت استراتيجية الحرب الريفية على غرار حرب العصابات إلى استراتيجيات عسكرية تقليدية، مثل السيطرة على المناطق/ الردع والحرمان؛ من خلال استخدام حروب المدرعات والحصار والحروب داخل المدن والدعم غير المباشر بالنيران والتحركات اللوجستية واسعة النطاق. وتفترض هذه الورقة أن قصة النجاح هذه تخلق أيضًا تحديًا جديدًا، حيث برزت روج آفا كمركز قوى جديد في الجهد العسكري الإقليمي لحزب العمال الكردستاني الذي قد ينافس في المستقبل القيادة الاستراتيجية لهذا الحزب التي تتخذ من جبال قنديل في شمال العراق مقرًا لها.

محمد الدوراني

رئيس قسم تقنية المعلومات بكلية المجتمع في قطر. يشرف على أول برنامج بكالوريوس في الأمن السيبراني والشبكات في قطر. حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة جورج واشنطن. صدر له كتاب «الخطر السيبراني ودول مجلس التعاون الخليجي» (2016)، و«الحرب السيبرانية، وحصار دولة قطر، ودول مجلس التعاون الخليجي» (2018).

حالات الهجمات الإلكترونية الأشهر: الدول والمجموعات المنظمة

ازدادت الهجمات الإلكترونية كثيرًا من أفراد أو جماعات تنتمي إلى أوساط إجرامية أو ناشطة أو ترعاها الدولة، خلال الأعوام الخمسة الماضية، إلى حد لم يؤثر في المشهد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي فحسب، بل ترك أثرًا كبيرًا في الأمن الوطني للدول أيضًا. ولم تُعرف حتى الآن هويات الأفراد أو الجماعات المسببة للعديد من هذه الهجمات. فمن الصعب تحديد مواقع أفراد أو جماعات تشنّ هجمات إلكترونية وتنتمي إلى ميليشيات معيّنة، أو ترعاها الدولة، أو تعمل بالوكالة. وفي حال تحديدها، فمن الصعب أيضًا تسليم أفرادها من بلد إلى آخر، وذلك بسبب القوانين والأنظمة القضائية المختلفة. سندرس ونناقش أشهر عشر هجمات إلكترونية حدثت في الأعوام الماضية، وخلّفت آثارًا كبيرة في الدول والشركات والأفراد. يوجد بالطبع أكثر من عشر هجمات، إذ تحدث مئات الهجمات المماثلة كل يوم، لكن وسائل الإعلام لا تتطرق إليها نهائيًا، أو تذكرها عرضًا. لقد اختار الكاتب هذه الهجمات الإلكترونية العشر من واقع صلتها بالقرّاء والجمهور، وذلك لتسهيل فهم تأثيرها. واستند هذا الاختيار إلى أبحاث متعددة.

مصعب الألوسي

أستاذ مساعد في برنامج ماجستير الدراسات الأمنية النقدية في معهد الدوحة للدراسات العليا. عمل محاضرًا في جامعة تفتس، وباحثًا في معهد السلام الدولي في الولايات المتحدة الأميركية. حاصل على الدكتوراه من جامعة تفتس - فليتشر لدراسة القانون والدبلوماسية. متخصص في تحليل الجماعات المسلحة، ومهتم بالدراسات الأمنية والاستراتيجية، والسياسات الخارجية في الشرق الأوسط.

القدرة على الردع: سياسة حزب الله في الردع وأثرها في إسرائيل

تعتبر سياسة الردع بين الدول واحدة من النظريات الأساسية في الدراسات الأمنية، لكن قلّما تمكنت جهة متمردة من ردع دولة عن مهاجمة دولة أخرى، إن لم يكن ذلك مستحيلًا. وتؤدي الأطراف المتمردة في الشرق الأوسط دورًا دوليًا متزايدًا، لا يمثل الردع إلّا جزءًا منه. وهذا يخلق دينامية مثيرة للاهتمام يستخدم فيها الطرف المتمرد أدوات غير تقليدية لمنع دولة العدو من مهاجمته أو مهاجمة الدولة التي يوجد فيها. تبحث هذه الورقة موضوع: كيف يستطيع حزب الله ردع إسرائيل؟ على الرغم من المناوشات العرضية والحرب التي استمرت 33 يومًا، حافظ حزب الله وإسرائيل على موقف دفاعي منذ عام 2000 مع تحسين قدراتهما الهجومية. فتقارير كثيرة، إن لم يكن معظمها، عزت في الغالب حرب عام 2006 إلى خطأ في تقديرات سياسيين إسرائيليين عديمي الخبرة. أضف إلى ذلك أن التغيرات الجيوسياسية الناجمة عن الحرب الأهلية في سورية أثرت في الصراع بين الطرفين المتحاربين، لكن التفاهم الضمني لا يزال ساريًا. فالاحتكاك بين حزب الله وإسرائيل والتفاهم المتبادل الناجم عنه يفترض عدم وجود رابح في مواجهة طويلة الأمد بينهما. ذلك أن حزب الله يعترف بعدم قدرته على تدمير إسرائيل، بينما تعتقد إسرائيل أنها لا تستطيع القضاء على حزب الله؛ فكان أن مهد التفاعل الاستراتيجي بين حزب الله وإسرائيل الطريق للردع المتبادل.

مهند سلوم

أستاذ مساعد في الدراسات الأمنية النقدية في معهد الدوحة للدراسات العليا. حاصل على زمالة بحثية بمرتبة شرف في معهد الدراسات العربية والإسلامية بجامعة إكستر في المملكة المتحدة. متخصص في تحليل السياسات الحكومية الأمنية، والدراسات العسكرية والاستراتيجية، وسياسات وتشريعات مكافحة الإرهاب، وأمننة الصراعات العرقية والمذهبية. ومن أحدث ما نُشر له «العدالة الانتقالية ومكافحة الإرهاب في العراق» في مجلة «وولفرهامبتون» للقانون (2019).

المقاتلات في وحدات حماية الشعب: أيديولوجيا أم تكتيك؟

شاركت النساء بأشكال متنوعة، وعلى فترات طويلة، في حركات العصابات القومية المسلحة من سريلانكا إلى أنغولا إلى أميركا اللاتينية. لقد كانت وحدات حماية المرأة YPJ المكونة جميعها من النساء، وهي أحد الأجنحة العسكرية لحزب الاتحاد الديمقراطي السوري PYD، فعالة في معركة تحرير مدينة عين العرب (كوباني) الواقعة في المنطقة الكردية السورية من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش». ورغم الدور الملحوظ لهذه الوحدات، فليس واضحًا إن كان سبب اختيار المقاتلات الكرديات لأدوار قتالية جاء من جرّاء ضغوط أمنية خارجية، أو كان مستوحى من مبدأ المساواة كجزء من الأيديولوجية العلمانية للحزب. وعلى خلفية مجتمع ذي هيكلية أبوية، تتناول هذه الورقة دور المقاتلات في هذا الحزب. واستنادًا إلى دراسة حالة وحدات حماية المرأة، تتساءل الورقة إنْ كان تجنيد ونشر مقاتلات وحدات حماية المرأة ذا طابع أيديولوجي أو تكتيكي. تساهم البيانات التي تم جمعها، خلال مقابلات شبه منظمة مع نساء كرديات في منطقة «كردستان السورية» (التي تعرف أيضًا باسم روج آفا) وخبراء في الشؤون النضالية الكردية، في معرفة طبيعة مشاركة المقاتلات في حزب الاتحاد الديمقراطي. وتؤكد الورقة على الحاجة إلى وجهة نظر أكثر دقة بشأن مشاركة النساء في وحدات حماية المرأة. فقد تكون للنساء دوافع مختلفة للانتماء إلى هذه الوحدات، لكن مشاركتهن الحقيقية لا يمكن تقييمها دون التحدث إليهن، أو على الأقل محاولة معرفة دوافعهن من وجهة نظرهن.

هوغو كامان

باحث مستقل، ويتمحور تركيزه على استخدام المركبات المفخخة SVBIED من قبل الأطراف المسلحة ما دون الدول، ولا سيما تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش». كتب مؤخرًا عن الطبيعة المتطورة لاستخدام هذا التنظيم تلك المركبات، وكيف جرى تحويلها وتكييفها بواسطة سلسلة من الابتكارات، كما كتب في مجلات/ نشريات مختلفة؛ من بينها إصدارات مركز جين المعلوماتي للرصد العسكري والأمني، ومعهد الشرق الأوسط.

كيف أصبحت المركبات المفخخة سلاحًا ميدانيًا؟

أصبحت المركبات المفخخة من أقوى أسلحة «داعش» وأكثرها تنوعًا. فبعد استخدامها ميدانيًا استخدامًا واسعًا على الخطوط الأمامية، غدت وسيلة أساسية للسيطرة على الأرض وإعاقة تقدم قوات المعارضة. وبمرور الوقت، كيّف التنظيم تصميم مركباته المفخخة بشكل متواصل بحسب بيئة العمليات وبعض العوامل الأخرى، من خلال إجراء تعديلات في التدريع وتحديد الحمولة المناسبة واللون وتقنيات التفجير. وفي حين تسمح الطبيعة المتطورة لتصميمات المركبات المفخخة لتنظيم داعش بالتفوق على قوى المعارضة في أغلب الأحيان، فقد كانت لها أيضًا عواقب وخيمة على المستوى العالمي. فتبادل التصميمات المتقدمة لهذه المركبات لم يجرِ من خلال نقل التكنولوجيا في العراق وسورية فقط، بل إنها انتقلت أيضًا إلى مناطق أخرى من بينها نيجيريا والفلبين. إن البحث والتطوير الذي يقوم به داعش على تقنيات المركبات المفخخة يشكل تهديدًا مستمرًا حتى بعد انهيار دولة الخلافة، نظرًا إلى قدرة التنظيم على تبادل تصميماته وتصديرها؛ ما يتيح لولايات التنظيم الناشئة في مناطق بعيدة شنّ هجمات قوية في مجتمعات لا تتوقع ذلك. إن سهولة الحصول على هذه التصميمات تتيح لتنظيم داعش العودة إلى سورية أو العراق بمجرد ازدياد قوة هذه الجماعة.

رؤساء الجلسات

مروان قبلان

باحث في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ويشغل أيضًا منصب رئيس وحدة الدراسات السياسية. شغل سابقًا منصب مدير مركز الشام للدراسات والبحوث، وعميد كلية العلاقات الدولية في جامعة القلمون بسورية. له عدة أبحاث منشورة في قضايا السياسة الخارجية والعلاقات الدولية.

دانا الكرد

باحثة في المركز العربي، حاصلة على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة تكساس في أوستن في الولايات المتحدة الأميركية. تتركز اهتماماتها البحثية في السياسة المقارنة والعلاقات الدولية، وتحديدًا قضية فلسطين، والاستبداد في الوطن العربي وعلاقته بالتدخل الأميركي.

راشد حمد النعيمي

قائد مركز الدراسات الاستراتيجية التابع للقوات المسلحة القطرية. تقلد سابقا العديد من المناصب، منها مدير مكتب قائد القوات الجوية، ضابط ارتباط بمجلس التعاون الخليجي عام 2009. صدر له العديد من الأبحاث والدراسات عن قضايا أمن دول الخليج العربية، وساهم كمتحدث في العديد من المؤتمرات الدولية. حاصل على الدكتوراه في تخصص العلاقات الدولية.

عبد العزيز الحر

يشغل حاليًا منصب الرئيس التنفيذي لأكاديمية قطر للمال والأعمال. يتمتع بخبرة أكاديمية متميزة. حاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم التربوية من جامعة دُرم بالمملكة المتحدة، وعلى شهادة الماجستير في التربية من جامعة فلوريدا بالولايات المتحدة الأميركية، وشهادة البكالوريوس من جامعة قطر. عمل مديرًا لمركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير، ومديرًا لمكتب التطوير المؤسسي. شغل وظيفة مدير للمركز العربي للتدريب التربوي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية خلال الفترة 2003-2007، ووكيل وزارة مساعد للتخطيط وتطوير المناهج بوزارة التربية القطرية خلال الفترة 1999-2002، كما شغل قبل ذلك وظيفة أستاذ للعلوم التربوية بجامعة قطر.

عبد الوهاب الأفندي

أستاذ العلوم السياسية، وعميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بمعهد الدوحة للدراسات العليا، ومنسق برنامج الديمقراطية والإسلام بجامعة وستمنستر منذ 1998. حاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة ريدنج بالمملكة المتحدة. نشر له عام 2015 كتاب بعنوان "كوابيس الإبادة الجماعية: سرديات الخوف ومنطق الفظائع الجماعية"، عن دار بلومزبري. عمل سابقًا دبلوماسيًا في وزارة الخارجية السودانية خلال الفترة 1990-1997.

مصعب الألوسي

أستاذ مساعد في برنامج ماجستير الدراسات الأمنية النقدية في معهد الدوحة للدراسات العليا. عمل محاضرا في جامعة تفتس، وباحثا في معهد السلام الدولي في الولايات المتحدة. متخصص في تحليل الجماعات المسلحة، ومهتم بالدراسات الأمنية والاستراتيجية، والسياسات الخارجية في الشرق الأوسط. لديه دكتوراه من جامعة تفتس - فليتشر لدراسة القانون والدبلوماسية.

هند المفتاح

تشغل وظيفة نائب الرئيس للشؤون الإدارية والمالية ووظيفة أستاذ مشارك في معهد الدوحة للدراسات العليا، كما أنها عضو في مجلس الشورى القطري. شغلت سابقًا وظيفة أستاذ مساعد ومشارك في جامعة قطر، ومدير الموارد البشرية ومستشار رئيس الجامعة نفسها. عملت مستشارًا لوزير التجارة (عام 2010)، مديرا للموارد البشرية في شركة الريل (عام 2012)، ومديرا تنفيذيا للمركز القطري للطفولة (2012 - 2014). لها العديد من الأبحاث والدراسات المنشورة، آخرها بعنوان "هل نجحت المرأة القطرية في ريادة الأعمال؟" في كتاب "التنويع الاقتصادي في دول الخليج العربية" الصادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (عام 2019).

يونس محمد الذرب

فريق ركن في الجيش العراقي. حاصل على الدكتوراه في التاريخ الإسلامي العسكري من معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا في جامعة الدول العربية. وقد عمل سابقا رئيسا لجامعة البكر للدراسات العسكرية العليا ومفتشا عاما للقوات المسلحة العراقية. كما عمل مديرا لمركز بغداد للبحوث والدراسات الاستراتيجية. لديه عدد هام من الدراسات والكتب المنشورة في مجالات الدراسات الأمنية والاستراتيجية والتحليلات العسكرية للصراعات المسلحة والتاريخ العسكري.